

## الابعاد السياسية في رواية باب الخروج لعز الدين فكري فشير

## Political Dimensions in the Exit Door Novel written by Izal–Din Fikrey Fasher

Dr.Mohammad Maktuf N'aimah

د محمد مكطوف نعيمة

قسم الإعلام- كلية الآداب الجامعة المستنصرية

Department of Media – College of Arts, Al–Mustansiriyah University

[Mmn1981@uomustansiriyah.edu.iq](mailto:Mmn1981@uomustansiriyah.edu.iq)

## المخلص

رواية باب الخروج لعز الدين فكري فشير واحدة من الروايات العربية التي جسدت الاوضاع السياسية في مصر، تدور احداثها حول شخصية مترجم مصري من عائلة سياسية، والده الملحق العسكري للسفارة المصرية في الصين، ولديه علاقات واسعة برجال الدولة، وهذا ما يساعده في ان يكون المترجم الخاص لرئيس الجمهورية، ومن هنا ترسم الرواية صورة للنظام السياسي القائم من وجهة نظر مترجم الرئيس، ثم يتحول الى العمل مع مجموعة من الحكومات التي تتشكل بعد تنحي الرئيس عن الحكم .

تصور الرواية مرحلة سياسية اخرى هي مرحلة ما بعد الديكتاتورية، اذ تنتهي بتنحي الرئيس لتحل الفوضى بديلا عن النظام السياسي القائم، المرحلة التي تتصف بالثورة وانعدام الامن وظهور التجمعات السياسية والاحزاب المحظورة، والايديولوجيات السياسية والدينية المتعصبة ، وهي مرحلة صراع سياسي قائم على طموح السلطة واثبات الذات، وترسم الرواية لذلك مجموعة من الشخصيات بعضها تعرضت الى الاضطهاد من قبل النظام الديكتاتوري والبعض الاخر يظهر مع تطور الاحداث.

تكشف الرواية مجموعة من انواع السلطات اولها السلطة الديكتاتورية، وسلطة الفوضى، ويوظف لها الكاتب مجموعة من الشخصيات تظهر من العدم وتنتهي بسرعة من خلال الحكومات الانتقالية التي تتعاقب من مختلف الاحزاب والجهات السياسية.

غير ان جوهر السرد الروائي يتمثل في الابعاد الخارجية التي تصورها الرواية بوصفها محركات للأحداث التي تدور فيها، اذ ان الكاتب صور بطل الرواية بوصفه شخصية تنتمي الى عائلة سياسية تعيش في الخارج ، وهو بناء ينسجم مع طبيعة الاحداث والتدخلات الدولية التي كانت سببا في تحريك الاحداث وصولا الى منعطفات سياسية خطيرة، ووظف لذلك مجموعة من الاحداث السياسية مثل حرب الخليج وتمركز القواعد الامريكية في المنطقة، ومنها احتلال جزيرة سيناء من قبل اسرائيل، والحرب بين ايران واسرائيل، وظفت ايضا مجموعة من الاماكن ذات الدلالات السياسية، مثل الاماكن التي تعيش فيها الشخصيات وتتحول بعدها الى مناصب مهمة في الدولة.

الرواية كشفت كواليس الانظمة السياسية المتعاقبة ورسمت شخصياتها وتحولاتها بطريقة جسدت حجم التخاذل والصراع على السلطة، والاطماع الخارجية وتأثيرها على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العربي المصري.

**الكلمات المفتاحية** الأبعاد السياسية، الرواية، باب الخروج، عز الدين فكري، السلطة

## Abstract

One Arabic novel that captured Egypt's political scene is the Exit Door by Izal-Din Fikrey Fasher. A political family-affiliated Egyptian translator plays a significant role in the story. His father serves as the Egyptian embassy's military attaché in China, and because of his strong connections with influential people, he is able to act as a private interpreter. From the perspective of the president's translator, the novel depicts the present political system for the President of the Republic. He then moves on to working with a series of administrations that are established after the president abdicates power.

A variety of authorities are revealed throughout the novel, the first two being the authority of chaos and dictatorship. A cast of characters that materialise out of nothing and vanish just as fast as consecutive transitory governments from different political

parties and entities are used by the author. The novel also exposes the power of religion, which is embraced by certain political parties and bodies that push their extreme religious beliefs on the political and social order.

The writer constructed the protagonist of the novel as a member of a political family, which is consistent with the nature of the events and the international interventions that drove the events to reach dangerous political turning points. A number of actual political events were used for this, including the Gulf War and the American bases stationed in the region, Israel's occupation of Sinai Island, and the conflict between Iran, Israel, and Hezbollah. However, the core of the novel's narrative is represented in the external dimensions that the novel depicts as drivers of the events that occur within it .

The work gave readers a behind-the-scenes look at many political regimes and portrayed their personalities and changes in a way that captured the magnitude of failure, the struggle for dominance, international aspirations, and how these factors affected social, political, **and economic realities**.

**:Authority, Keywords: Exit door ،Izal-Din Fikrey ،Novel ،Political Dimensions**

#### المقدمة

تعد رواية باب الخروج للروائي المصري عز الدين فكري فشير من الروايات العربية التي سبقت الاحداث السياسية التي وقعت في مصر، أي أنها صدرت قبل تولي الاخوان المسلمين مقاليد الحكم بعد تنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك، ولذلك يُنظر لها على انها رواية تنبأت ببعض الاحداث السياسية قبل وقوعها.

تناولت الرواية مجمل الاوضاع السياسية التي حدثت في مصر منذ عام ١٩٩٠م صعودا، وجسدت كواليس الأحداث في القصر الرئاسي وتهالك قوة النظام السياسي شيئا فشيئا حتى وصل الى الانهيار، ثم الاحداث السياسية التي وقعت بعد تنحي الرئيس وتوالي الاضطرابات والصراعات المختلفة، وتداعيات الاحداث السياسية العالمية والاقليمية على الاوضاع الداخلية المصرية في ظل تصاعد اطراف سياسية مغمورة ومهمشة، وكذلك شخصيات غير معروفة تولت مناصب عليا في مجموعة من الحكومات الانتقالية المضطربة من جهة، وما تخلفه هذه الاوضاع من انعكاسات على حياة الشعب المصري من جهة اخرى، وتسلب الرواية الضوء على العصر الديكتاتوري للرئيس ثم توظف انواعا اخرى من الرؤساء الذين يتسمنون السلطة في البلاد ويتساقطون بشكل سريع.

وترسم الرواية صورا للقوى السياسية الدولية المؤثرة في المشهد السياسي القائم، وقدرتها على احداث تغييرات جوهرية في النظام السياسي المصري، على مستوى صناع القرار السياسي أو على المستوى الشعبي.

باب الخروج رواية سياسية تركز على مفاهيم واحداث وعقائد واجندات سياسية، وتتكأ على الواقع السياسي العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص، ولذلك وظفت شخصيات تقوم بادوار سياسية في اماكن وازمنة ترتبط بالمحيط السياسية وكواليس الانظمة الحاكمة والقوى المسيطرة.

وقد تناول هذا البحث مجمل الابعاد السياسية التي اشتغلت عليها الرواية، اذ تمثلت في ابعاد السلطة السياسية، وما يرتبط بها من سلطات دينية واجتماعية مؤثرة في حياة الشخصيات، وكذلك ابعاد الفوضى السياسية، فضلا عن الابعاد السياسية الخارجية، وجاء الحديث عن الشخصيات وتحولاتها المختلفة، وطبيعة تنامي الاحداث ودلالات المكان والزمان وغيرها .

ولذلك قسم البحث الى ثلاث نقاط بعد المقدمة، تضمنت النقطة الاولى السلطة، اما الثانية فتضمنت ابعاد الفوضى السياسية، وتضمنت الثالثة الابعاد السياسية الخارجية، ثم خاتمة للبحث.

### اولا : السلطة السياسية

تشكل السياسة واحدة من اهم الظواهر المؤثر في حياة المجتمعات بوصفها الجذر الكامن في معادلة التطور الحضاري للمجتمعات باختلاف طبيعتها (الخليل، ١٩٧٦) وتوجهاتها المختلفة ولاسيما في المنطقة العربية التي تتسم بطبيعة سياسية مختلفة، من حيث الانظمة الديكتاتورية التي حكمت الدول العربية لسنوات طويلة، فضلا عن طبيعة

المنطقة الجغرافية ومواردها المادية التي جعلت منها بؤرة للصراعات السياسية على المستوى العربي او العالمي، ولذلك تشكل السياسية " المحرك الاول لمسيرة البشر في اي مجتمع، لأنها هي التي تحدد اصول الحكم، وتنظم شؤون الدولة، على اساس من الوعي بهذا الدور الخطير والمؤثر .. اهتمت الرواية العربية المعاصرة بكثير من قضايا السياسية، وبيان مدى تأثيرها على حياة الناس، اذ انها تمثل صورة مهمة من صور الواقع العربي وتحولاتها المختلفة، في ظل التداعيات المتعلقة بالثورات والاضطرابات والاحتلال والفوضى، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على حياة الناس، سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية وغيرها (يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٢، صفحة ٧٦).

وتشكل السلطة اوضح صور السياسة ولذلك " تتغذى الرواية العربية في تجسيدها الواقع العربي، باتخاذها السلطة، محورا من محاور انشغالاتها" اذ تشكل صورة نمطية تعود جذورها الى الحاكم في التاريخ العربي والاسلامي من جهة، وفي الوجود والوجدان العربيين من جهة ثانية، وكذلك الأثر الذي يتركه ذلك في حياة الناس، الذي رسم صورة للحاكم على أنه مهندس الواقع العربي (يقطين، ٢٠١٢، صفحة ٨٠) وكل ما يرتبط به من معاناة وتخلف ومشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها، اذ ان مفهوم السلطة "يمثل علامة مؤثرة في المجتمعات الانسانية ، خاصة في المجتمعات المتخلفة، التي عاشت عمرا من القهر والاهمال والتخلف (حامد، ٢٠٠١، صفحة ٢٣) وطالما شكلت السلطة محورا للروايات العربية، ومنها رواية باب الخروج التي تمثل رسالة طويلة من (علي شكري) المترجم الخاص لرئيس الجمهورية الى ولده، وتسرد الرسالة تسجيلا مفصلا لحياة شاب مصري مثقف اكمل دراسته في الصين لأنه ابن الملحق العسكري للسفارة المصرية في بكين، وهذا ما اتاح له الفرصة لتعلم اللغة الصينية والانكليزية واجادة الترجمة، تعلق بفتاة صينية الجنسية غير ان معارضة عائلته منعتة من الارتباط بها، وتعرف على الرئيس في احدى زيارته الى الصين من اجل عقد صفقة شراء اسلحة من هناك، وعند عودة عائلته الى مصر سئحت له الفرصة ان يكون مترجما للمقالات الصحفية التي تنشر في الصحف العالمية لتقديمها الى رئيس الجمهورية بشكل يومي، وتشكل فضيحة الفساد بين المترجم الفوري الخاص بالرئيس واحدى مندوبات الصحف فرصة لطرد مترجم الرئيس وتعيينه بديلا عنه.

تروى الرواية بشكل كلي من وجهة نظر الراوي المشارك، وهو يقوم بدورين دور الشخصية الرئيسية ودور الراوي، اذ أنه يشارك الشخصيات في الزمان والمكان نفسه، ويشاركها في صناعة الأحداث (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٤١) وهو ما ينسجم مع طبيعة الاعترافات التي يسوقها بطل الرواية في رسالته الى ابنه من جهة، وكذلك ينسجم مع طبيعة الأحداث السرية التي توظفها الرواية، اذ انها تدور في محيط سياسي يتصف بالسرية العالية،

فالمترجم (علي شكري) يروي من وجهة نظر شخصية عاشت الاحداث وتفاعلت معها بفعل قربها من صناعة القرار في البداية، وجزء من صناعته في مراحل مختلفة.

ان اختيار الشخصية في الرواية هو اختيارا دقيق بفعل طبيعة عمله، اذا أن المترجم الذي يعمل في القصر الرئاسي هو اكثر الأشخاص التي تمتلك الفرصة للاطلاع على ما يدور بين هرم السلطة والآخرين، فهو الشخص الذي يمر به الكلام ووجهات النظر الاجنبية بكل تفاصيلها، ويطلع بشكل مباشر على طبيعة تعامل الرئيس مع الدول والمنظمات والشركاء الاجانب، وبحكم هذا العمل يعرف كثير من خفايا ودهاليز السياسة، ويطلع ايضا على طبيعة ممارسة السلطة وتعاملها مع الشعب، فهو شخص يمكنه ان يكون مستودع اسرار السلطة وتصرفاتها وسلوكها من جهة، ومن جهة اخرى يمثل المترجم شخصية المثقف الواعي الذي يقرأ الاحداث ويفك رموزها، وله القدرة على معرفة ما يجري خلف كواليس تلك الرموز، و يمثل دلالة على عمق التدخلات الخارجية، فهو البوابة الاولى التي تمر بها الاحداث القادمة من الخارج .

ترسم الرواية وصفا شاملا لما يجري بشكل يومي للأحداث في مكتب الرئيس، وتعكس تفاصيل الاجراءات اليومية للعاملين في المكتب الذي يديره سكرتير الرئيس للمعلومات (مرتضى) وهو شخصية متسلطة تمارس عملها بدقة وفرض الاوامر من دون مناقشة، وشخصية اللواء (القطان) الشخصية العسكرية المقربة من الرئيس، ان طبيعة التعامل توحى بالرسمية والقرارات الحازمة والسرية العالية جدا، وكذلك صناعة الهيبة للرئيس والحاشية والمقربين منه، ان المترجم نفسه على الرغم من دوره الوظيفي الذي لا يتضمن ادوار قيادية او اصدرا أوامر، الا أنه يشعر بالقوة الناتجة عن القرب من السلطة " تكرر وجودك في نفس المكان مع الرئيس يمنحك شعورا بالأهمية والقوة لا يمكنك مقاومته، لأنك تنتقل من حيث كنت لتصبح عضوا في طائفة الناس الذين يرون الرئيس دوما، وهي طائفة محدودة العدد جدا، قبولك في عضوية هذه الطائفة يعطيك تميزا عن البقية، شئت أم أبيت، وشيئا فشيئا تعتاد هذا التميز، ويرتبط شعورك بنفسك وقوتك بانتمائك لهذه الطائفة، وطبعا بالرئيس نفسه (فشير ع.، ٢٠١٢، صفحة ٤١) وهنا تظهر النزعة النفسية المتأثرة بطبيعة المجتمع السياسي الذي يعيش فيه المترجم، ان يجعله يشعر بقوة قربه من السلطة، وعدم السيطرة على نفسه ولا يستطيع مقاومة الشعور بالأهمية والقوة .

وهكذا صور المترجم بوصفه الشخصية الرئيسية في الرواية والراوي العليم الذي يروي القصة من وجهة نظر قريبة جدا من السلطة ومشاركا فيها، شخصية الرئيس محاطة بحاشية تعمل على صناعة الهيبة وتضع الحواجز بينها وبين الآخرين مهما كانت مستويات مهامهم وطبيعة عملهم " اول اجتماع حضرته كان بين الرئيس ومسؤولي الاتحاد الاوربي، حذروني من النظر الى الرئيس في اثناء الاجتماع، وطبعا من الاتيان بأي صوت او حركة، جلست في

ابعد مقعد ممكن عنه لكنني لم اتمالك نفسي واختلست النظر اليه عدة مرات، في احدى هذه المرات لمحني وشعرت  
كأنه يزجرني بنظرته، فانكشمت وعدت الى اوراقى (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٦١)

هذه الصورة المعتادة لدكتاتورية الحكام العرب، يكشفها الكاتب بمجموعة من الاحداث التي تصف قسوة الرئيس،  
اولها طرد عاملة الهاتف (عفاف) التي تنحدر من عائلة فقيرة بسبب عمل والدتها (بائعة الجبنة)، بسبب تقربها من  
المرجم، و(محمود) الذي اشيع انه على علاقة بمندوبة احدى الصحف وطرد كذلك من وظيفته.

اما على مستوى التعددية والعمل السياسي والحرية فتختفي جميع الاحزاب والحركات السياسية، وينفرد الرئيس بكل  
الصلاحيات والقرارات وكل مقدرات الدولة، ويظهر ذلك بشكل واضح عندما تحدث الثورة ويضطر الرئيس الى اعلان  
استقالته تحت ضغط الجماهير، اذ ان "الاخوان خرجوا من السجون واستعادوا بعض قواعدهم، والسلفيون خرجوا من  
المخابئ، والثوريون والقوى المدنية نظموا انفسهم الى حد ما، خلال هذه الاضطرابات (فشير ع.، باب الخروج،  
٢٠١٢، صفحة ١٧٥) بعد ان زالت سلطة الحاكم الواحد وسنحت الفرصة لهذه الاحزاب والحركات للظهور الى  
العلن واعادة ترتيب اوراقها السياسية، فالروية كشفت عن النوع الاول من انواع السلطة السائدة في مصر تمثلت في  
النظام السياسي الديكتاتوري، الذي يمثل فيه الرئيس الحاكم الاوحد الذي يسمك بزمام الامور بالكامل.

ظهر الرئيس ومحيطه الرئاسي بعيدين كل البعد عن الواقع الذي يعيشه الشعب وهذا ما جعلهم يتفرقون في دول  
مختلفة، غير ان كثيرا من صفات الرئيس وتوجهاته لم تظهر بشكل واضح في الرواية، وربما اكتفى الكاتب بوصف  
شخصية الرئيس بصفة عامة هي صفة الديكتاتور وهي صفة تتدرج تحتها سلوكيات متعددة برز منها بوضوح  
الصرامة وصناعة الابهة والبعد عن الواقع وغيرها.

اما المرحلة الثانية من الرواية فلم تكن السلطة فيها للحاكم الاوحد الذي مثلته شخصية الرئيس، وهي مرحلة تبدأ  
مباشرة بعد مرحلة نهاية الدكتاتورية واللجوء الى الحكومات الانتقالية، وعلى الرغم من انها اتصفت بكونها حكومات  
توافقية ناتجة عن الحراك الثوري الذي حصل في مصر بعد تنحي الرئيس عن المنصب، الا انها سلطة قلقة قائمة  
على الاتفاقات والتقسام بين الاحزاب المتصارعة للوصول الى دفة الحكم، يوظف لها الكاتب مجموعة من الحكومات  
التي تتشكل تباعا وتسقط بشكل متشابه، ومع ان بطل الرواية لم يسرد الكثير من خفايا مرحلة الرئيس واكتفى  
بالاحداث التي تدور حوله اثناء عمله في مكتب الرئيس بصفته مترجما فوريا له، عاد ليسرد ادق التفاصيل عن  
الحكومات التي جاءت بعده، فاخذ يخوض في كل ما يجري من احداث تتعلق بالمفاوضات والاتفاقات السياسية  
التي تسبق تشكيل الحكومات الانتقالية التي لا تصمد اما سلطة الشارع، وتظهر الممارسات القمعية، في حجم  
الاعدامات التي نفذتها حكومة (عز الدين) احد رؤساء الحكومة الانتقالية اذ " اختار قضاة عتاة وغلاظ القلوب،

لكنه فوجئ بالمدى الذي ذهبوا اليه (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٣١٦) وصورة الاعدامات تمثل عنف السلطة المفرط مع الآخرين واكثرها سلطة (عز الدين) الذي تحولت شخصيته من استاذ جامعي، الى تائر ثم رئيس وزراء ومنها تحول الى سفاح .

ثم يوظف الكاتب شخصية اخرى تظهر من العدم، وتتحوّل بشكل مباشر من شخصية ثانوية غير معروفة في السرد الى رئيس جمهورية، وهو مرشح الاخوان (سعيد بيومي) وهي شخصية استطاعت الى حد ما انهاء حالة التوتر في البلاد لكن علاقتها مع ايران ورفضها للمساعدات الاوربية، وتعارضها مع البنك الدولي، وفتح الحدود المصرية مع غزة، كانت سببا في تحول جديد في طبيعة الشخصية التي انتهت تماما وغابت من جديد.

وتظهر سلطة من نوع اخر في الرواية تمثلها الفوضى وتعدد القرارات وكثرة الجهات السياسية وغير السياسية التي امسكت زمام الشارع وسيطرت على مفاصل الحياة، ومنها ما اخذ يحكم وفقا لمواقفه العقائدية او الدينية او السياسية، او مصالحه النفعية الاخرى، ومثلت مجموعات تفرض سلطتها على اجزاء مختلفة من البلد وتفرض احكامها، وهذه السلطات فرضت واقعا افرز حالة جديدة من الخوف والرعب، اذ " ان عدد القتلى والمصابين والضحايا الذين وقعوا نتيجة الفوضى يتخطى الثمانية عشر الفا ، كلهم سيقول السياسيون ان هذا ضروري لإقرار الامن، والانتقال الى نظام جديد، وكل هذه الاشياء التي يقولها السياسيون والعسكريون لتبرير العنف والقتل (فشير ع.، ٢٠١٢، صفحة ٣١٦) وهذا ينطبق على جميع الاحزاب والجماعات التي ظهرت بعد نهاية الحكم الديكتاتوري، وهي اشارة الى النزعة الانتقامية التي تختفي في ظل السلطة القمعية، وتظهر في اي وقت مناسب لها.

وتبرز السلطة الدينية في توظيف التيار السلفي وبعض الحركات الاسلامية المتشددة التي ظهرت بعد سقوط النظام الديكتاتوري، اذ تحاول هذه الحركات فرض عقائد اسلامية متشددة، وهي سلطة مبنية على تخويف الاخر ووصفه بالكفر، وقد فرضت قوتها في الشارع وادت بالنهاية الى ازهاق ارواح عدد من الابرياء.

ووظفت الرواية سلطة اجتماعية ارتبطت بالسلطة السياسية لتأخذ مسارها في جسد النص، وهذه السلطة تمثلت في العلاقات الاجتماعية للشخصية الرئيسية في السرد (علي شكري) الذي مُنع من الزواج من الفتاة الصينية التي احبها لكونه ينتمي الى عائلة سياسية، بحكم عمل والده في السفارة المصرية في بكين، وأجبر على الزواج من (ندا) ابنة اللواء (القطان) الشخصية المقربة من الرئيس، وهو اقتران غير منسجم تحقق وفقا لمصلحة سياسية، ليعيش الزوجان حياة معقدة ابرز ضحاياها ابن بطل الرواية الذي يعيشه مع عائلة جده (القطان) الذي غادر الى بريطانيا بعد سقوط نظام الرئيس.



وهذه الحالة الاجتماعية المعقدة تشكل حيزا مهما في السرد، إذ تشكل الاهتمام الأبرز لبطل الرواية التي جاءت بوصفها رسالة من البطل إلى ابنه يشرح فيها كل ما حصل في حياته السياسية وتأثيراتها على حياته الاجتماعية، لاسيما في ما يتعلق بزواجه وفراق ابنه، وخلافه مع زوجته، وهجرة أخوه إلى إيطاليا، وزواج اخته من ضابط من دون انسجام أيضا.

وهذا ما يتكرر مع البطل في حياته السياسية بعد الثورة إذ يخوض تجربة عاطفية أخرى مع (نور) الشخصية الفنية المثقفة التي ترفض أعمال العنف والاعدامات وتختلف مع بطل الرواية في الرأي والمعتقد السياسي ومن جراء ذلك تنتهي علاقته معها.

كل ذلك وظفه الكاتب للكشف عن الواقع السياسي وتأثيره على حياة المجتمع، ويتجلى عنها صورة البنية الاجتماعية التي تفككت بحكم المصالح والسلوك السياسي، هذه الأسرة التي تمثل المجتمع فرقتها السياسة وشتت أواصرها، في إشارة واضحة على السلطة وممارستها وعمق تداخلها وتأثيرها على البنية الاجتماعية.

### ثانيا / الفوضى السياسية

يشكل البعد الآخر في رواية باب الخروج منعطفات مهمة في جسد النص فهي رواية حاولت قراءة الواقع المصري، وتقديمه معلبا للقارئ باستقراء وتعريف ذهنية واقعية "كعادة الرواية بشكل عام منذ نشأتها بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (الحجوج، ٢٠١٥، صفحة ٧) وهو جزء من نقد الواقع السياسي وتحولاته وما ينم عنها من نتائج تتعلق بحياة المجتمعات في مختلف جوانبها إذ يؤلف النقد الحاد لظواهر الانحطاط السياسية والثقافية والفنية جزءا ضروريا لا يتجزأ من بزوغ الروح الشعبية (لوكاش، دراسات في الواقعية، ٢٠٠٢، صفحة ١٥٧)، إذا ان الأحداث التي سبقت إعلان الرئيس تنحيه عن الحكم اتسمت بنوع من الاستقرار، وركزت على ما يجري في مكتب الرئيس من أحداث ليست ذات تأثير قوي في المشهد السياسي الذي يشغل الحيز الأكبر من السرد، إذ يطغى على جميع أحداث الرواية الأخرى ويوجهها باتجاهات تؤدي إلى نتائج مرتبطة بالحدث السياسي، يؤديها الشخصيات بدوافع سياسية وتنتهي بنتائج مرتبطة بالمقدمات السياسية نفسها، وهو ما يؤشر بشكل واضح إلى تغلغل التأثير السياسي في مفاصل الحياة، وتأثيرها بقوة على مستقبل الشخصيات وتحولاتها، ومنها (محمود) الذي كان يعمل في مكتب الرئيس وطرد منه بعد فضيحة أخلاقية مع مندوبة الصحف (سالي القصبجي) إذ تحولت سالي إلى مذبحة مشهورة، وانتهت حياتها مقتولة بفعل الفوضى، وتحول (محمود) إلى واحد من قيادات الثورة، ومنها إلى رئيس للحكومة المؤقتة ولم يصمد طويلا حتى انتهت فترة حكمه مطرودا.

وتظهر شخصية صديقه الاخر (عز الدين) الاستاذ الجامعي الذي عاد من كندا، للعمل في الجامعة في مصر، ومنها لوزارة الداخلية ليكون الوزير المدني وسط العسكر ثم يتولى رئاسة الجمهورية، وينتهي به المطاف مثل صديقه محمود، اذ ان (عز الدين) الصديق المقرب من (محمود) اصدر حكم الاعدام بحقه بتهمة التآمر على حكومته، وهكذا حولت السياسة والبحث عن السلطة اقرب الاصدقاء الى اعداء، وهي صورة اخرى من صور الجوانب السيئة في السياسة، وظف الكاتب فيها شخصيتين من اقرب الاصدقاء، عاشا سنوات معا وتشاركا مختلف ظروف الحياة الصعبة، غير ان التنازع على السلطة دفع (عز الدين) لاثهام صديقه المقرب بالخيانة والحكم عليه بالاعدام.

كل هذه التحولات في حياة الشخصيات حدثت بفعل الفوضى التي عمت البلاد بعد الثورة على الرئيس، وقد وظف الكاتب هذه الشخصيات وغيرها من اجل اظهار زمن الفوضى وانتقالاته التي تؤدي الى نهايات سريعة.

وبشكل عام شكلت الفوضى في الرواية طابعا مختلفا عن السابق، اتسمت بسمات ابرزها التحولات السريعة للشخصيات من شخص عادي الى رئيس الى مقتول او مطاردا، ويتكرر الامر مرات عديدة، وتظهر في الرواية شخصيات ثانوية قادمة من العدم لتمثل دور مهم ثم تنتهي سريعا، يوظفها الكاتب بما يتناسب مع عصر الفوضى وعدم الاستقرار الذي تخلفه الانظمة الدكتاتورية في حال انهيارها.

غير ان هذه الفوضى اظهرت عيوب المجتمع التي كانت تخفيها ادوات القمع وصرامة القوانين، ويوظف الكاتب لذلك مجموعة من الاحداث " اكوام الحجارة التي أتوا بها لا ادري من أين، خلعوها من الرصيف واحواض الزرع على ما اذكر ووضعوها بجوار مداخل ومخارج الميدان، كانت جموع البلطجية لا تزال تحوم، واستطيع رؤيتها في شوارع وسط البلد، وهناك مناوشات على التخوم، لكن الجيش الان يقف حائلا بينهم وبين المتظاهرين، ثمانية قتلى هذه الليلة (شكري، ٢٠١٢، صفحة ١١١).

والى جانب ذلك كشفت الفوضى ظهور الايدولوجيات السياسية والدينية واخذت تتزاحم فيما بينها، وكشفت عن افكار ومعتقدات بعضها يرتبط بعقائد و ايدولوجيات متطرفة، اذ ان بعض الجهات التي ظهرت اثناء الثورة " قبلوا التعاون مع العسكر مقابل تغيير نصوص محددة في الدستور تجعل تطبيق الحدود الشرعية في الدستور واجبا - الجلد وقطع اليد والرجم وضرب العنق وغير ذلك، لا استلهاهم مبادئ أو روح الشريعة مثلما ينص مشروع الدستور (فشير ع، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ١٣٩) وهذه العقائد يتبناها التيار السلفي، وهنا يوظف الكاتب مصطلحات تشير بوضوح الى هذه الافكار ابرزها مصطلح ( الحكومة الكافرة) هذا المصطلح الذي كان يطلق على الحكومة السابقة اخذ يطلق على الانتقالية بالطريقة نفسها، وهو ما يشير الى معارضة هذا التيار لكل الحكومات التي تتبنى منها غير سلفي، ويظهر اقضاء الاخر بوضوح في هذا الجزء من القصة.

ومع تتابع الثورات وسقوط الحكومات المتتالي يتزايد ظهور الايدولوجيات السياسية، وتبدأ بالتشكل والظهور واحدة بعد الاخرى، وهذه الاحزاب والجماعات وافكارها يوظفها الكاتب بطريقة ترافق الحدث الرئيسي في السرد المتمثل في محاولة ايجاد الحل لأنهاء الفوضى وسد الفراغ الامني والسياسي الذي خلفه انهيار الحكومة الديكتاتورية، فتظهر قوى اسلامية اخرى، ويظهر التيار الثوري اليساري، والقوى الديمقراطية، والتجمعات النقابية، والحركة الثورية، والقوى الشعبية، وكل هذه الجهات السياسية لها افكارها ومصالح وايدولوجيات تتصارع فيما بينها وتتفق على اساس المصلحة السياسية، وحالة الاختلاف التي اصابت حتى الاصدقاء المقربين منه، "ففي حين انخرط محمود من الجماعات الثورية والمجموعات اليسارية، فان عز الدين المتشكك في العقائد السياسية وفي الاندفاع الثوري من ناحية، والمتخوف من الاسلاميين ونزعتهم الى السيطرة من ناحية اخرى، انخرط مع المجموعات والاحزاب الليبرالية الناشئة، وان كف عن المشاركة المباشرة في العمل السياسي مكتفيا بدوره التحليلي والاكاديمي، وهو ما جعله مثار سخرية محمود اللاذعة، الذي وصف موقفه هذا بأنه مزيج من الضعف والانتهازية (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ١١٥) فهي مرحلة التفكك والتشظي والتوجهات المختلفة .

تصور الرواية حالة الفوضى بتوظيف احداث تتمثل في تصوير حالة الشارع المصري الفقير، من خلال وصف حالة الناس التي تبحث فرص العيش، وتمثل صورة العمال في السرد نموذجاً لعامة الشعب، اذ ان هذه الفئة من الشعب تعاني من صعوبة الحصول على فرصة عمل، في ظروف اقتصادية صعبة ومعقدة.

ويوظف الكاتب مجموعة من التقارير الامنية التي يطلع عليها بطل الرواية (علي شكري) الذي تحول من مترجم الرئيس الى مطارذ من قبل جماعات الثورة الى احد اعضاء الحكومة الانتقالية من جديد، واستمر في العمل في القصر الحكومي على الرغم من تعاقب الحكومات السريع، اذ تكشف التقارير الامنية عن " ارتفاع معدل الجريمة بنسبة كذا عن مثيله في العام الماضي، وبنسبة كذا (اكبر بكثير) عن سنة الاساس (٢٠١٠) والمقصود طبعاً قبل الثورة حين كان الامن "مستتباً" تواصل عملية تحول الجريمة من كونها اعمالاً فردية الى نمط العصابات المنظمة الصغيرة التي تعول عائلات كبيرة العدد (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٢٣١) وهي صورة تنقل الواقع المصري اثناء الفوضى وتداعياتها، فانتشار العصابات المنظمة يعني الانتقال الى مرحلة اخرى من مراحل عدم الاستقرار وبدأ انهيار البنية الاجتماعية للمجتمع، الذي يسوده الخوف والرعب، لاسيما في العصابات التي تقوم بسرقة الاطفال في اشارة الى سرقة مستقبل الشعب، وسرقة (التك توك) الذي يمثل مصدر رزق الفقراء في مصر، فالكاتب وظف هذه الرموز من اجل الاشارة الى مضمون اعلم يشير الى مستقبل المصريين وطبيعة حياتهم في ظل انتشار الفوضى، وكذلك طبيعة المستقبل الذي ينتظرهم وسط تعدد اللصوص وسيطرتهم على مقاليد السياسة

والمجتمع، وهنا يظهر التأثير القوي للسياسة على حياة المجتمع ومقدراته، وهو تصوير ينطلق من الواقع الذي تعيشه الشعوب في ظل التحولات السياسية التي تمر بها، اذ ان الرواية تتجه فورا الى تصوير الحياة الخاصة للإنسان.

فالروائي يطمح ان يكون سكرتير الحياة الخاصة، فهي وسيلة للكشف عن الواقع اليومي ، ووسيلة لتجسيد الصراعات الاجتماعية الكبرى عبر اناس حقيقيين وموقف حقيقة (لوكاش، ٢٠١٦، صفحة ٥١) وهذه الصراعات الاجتماعية هي نتيجة حتمية للاضطرابات السياسية والفوضى الخلاقة.

### ثالثا / الابعاد السياسية الخارجية

لاشك ان العلاقة بين الرواية العربية والتدخلات الخارجية ثابتة لاسيما الرواية المصرية ، اذ ان البدايات الاولى لها انطلقت مترامنة مع الحملة الفرنسية الاستعمارية، وكذلك الاحتلال البريطاني للمنطقة العربية، (منصور، ٢٠١٨، صفحة ٤٥) وقد ظهرت اثاره بشكل واضح في العديد من الروايات العربية ، لان العالم العربي ما يزال معترك تنازعات متعددة ، وهو امر يترك بصماته على الرواية في طموحها الى الانفكاك من تلك التفضلات القديمة والحديثة في الوقت نفسه (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٧٧) وهذا ما اضاف الكثير من التعقيد في النص الروائي، وهو ما ينسجم مع روح الرواية القائمة على الاستمرارية والارتباط بين الماضي والحاضر (كونديرا، ١٩٩٩، صفحة ٢٥) وهي سلسلة متوصلة من التدخل في الشؤون الداخلية العربية، مع اختلاف الطريقة والاسلوب ، فمن اولى الدلالات التي تشير الى الابعاد الدولية وتأثيراتها في الرواية هو شخصية بطل الرواية وراويها المشارك، فهو مترجم للغة الصينية والانكليزية، وهذا الاختيار الدقيق يؤشر الى دلالة مهمة، اذ يمثل حلقة الوصل بين الخارج والداخل، فاذا كانت الاحداث التي دارت في الرواية هي احداث مصرية بحتة من دون تدخلات او محركات خارجية فمن الافضل ان تروى من شخصية في الداخل، غير ان الدلالة التي شكلها اختيار شخصية المترجم مثلت اهم المؤشرات على ان الاحداث القادمة في الرواية هي صناعة خارجية.

شكلت الاحداث الداخلية في مصر مجمل الاحداث الرئيسية في السرد، بدء من الرئيس وانتهاء بالقائد العسكري الذي سيطر على الاوضاع بعد الثورة وحالة الانقلابات والاضطرابات والفوضى، لكن ذلك لم يحصل بمعزل عن الاحداث في المحيط الاقليمي والدولي، ويمكن ان تشكل بداية الاحداث في الرواية دلالة مهمة، اذ ان احداثها تبدأ من الصين حيث يعيش بطل الرواية (علي شكري) مع عائلته، وهناك يلتقي مع اللواء (القطان) المقرب من الرئيس، الذي تتحول شخصيته من دور الى اخر الى ان يصل الى منصب الرئيس في النهاية، واول لقاء يتحقق لبطل الرواية مع الرئيس خارج مصر، اذ يكلف بمهمة الترجمة للرئيس والوفد المرافق له في اجتماع مع الحكومة الصينية من اجل عقد صفقة اسلحة، وهي ما يمكن اعتباره دلالة على ان صناعة الاحداث في الداخل تبدأ من الخارج.

وتأخذ الاحداث الدولية منعطفات متعددة تبدأ من احداث الحرب على العراق، اذ ان المترجم يباشر عمله في القصر الرئاسي بترجمة مقالات اجنبية تتحدث عن تحرير الكويت، " اندلعت حرب تحرير الكويت، وتحطيم العراق، بينما الطائرات تدك مدن العراق وتحرق ارتال الجنود المنسحبين على طريق الموت، كنت اترجم مقالات من الصحف الاجنبية، قضيت حرب الخليج كلها ترجمة مقالات (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٣٩) وربما تشكل الترجمة هنا بعدا معنويا اخر، يقترب من تفسير الاحداث السياسية في المنطقة ومحركاتها الرئيسية من الخارج.

وظف الكاتب مجموعة من الاحداث المهمة التي سارت بالتزامن مع ما يجري في الداخل المصري من اضطرابات سياسية، اذ تشكل حرب الخليج البداية الاولى للتحويلات المصرية في مصر .

ولو نظرنا الى الخلفية المكانية للشخصيات التي قادت الدولة فان (عز الدين شكري) الاستاذ الجامعي الذي كان يعيش في الصين وانتقل الى كندا، واكمل تعليمه هناك، وعاد الى مصر ليعمل استاذًا جامعيًا في الجامعة الامريكية، ثم تحول الى ثائر واجرى مفاوضات متعددة مع القوى الثورية، وتسلم منصب وزير الداخلية، ثم تسلم منصب رئيس الوزراء واقصى واعدم الخصوم، حتى قتل على ايدي الثوار، وهو شخص يرتبط بعلاقة وثيقة مع تلميذته (سارة مسدل) التي تعمل في استخبارات الجيش الامريكي ويتلخص دورها في توفير المعلومات لأستاذها في الجامعة (عز الدين) قبل ان تلتحق بالقواعد الامريكية التي استقرت في الخليج لمواجهة ايران التي دخلت في حرب مع اسرائيل.

اما شخصية اللواء (القطان) فهي الشخصية الاولى التي كانت تفاوض نيابة عن الرئيس في الصين، ثم تحولت من العسكر الى مكتب الرئيس، وبعدها لجأت الى لندن، وعلى الرغم من محاكمة جميع رموز النظام السابق من قبل الحكومة الانتقالية الى ان شخصية (القطان) لم تمس، وانما عادت الى مصر بعد ان اشتدت الاضطرابات وعصفت الفوضى بالحكومات المتعاقبة لتستولي على الحكم، ويكون (القطان) هو الرئيس الجديد، الذي يواجه الفوضى وينهي الاضطرابات، وهي دلالة اخرى على الحل القادم من الخارج، وهو الشخصية التي استدرجت اسرائيل لاحتلال سيناء حتى يتمكن من اقضاء رئيس الجمهورية (بيومي) الذي ينتمي الى حزب الاخوان المسلمين، ويظهر تأثير سياسته الخارجية في محاولته اعادة العلاقة بين مصر وايران، وفتح معبر غزة، ورفض فروض البنك الدولي، وهي مؤشرات تدل على عمق علاقته وتوجهاته الراضية للسيطرة الامريكية وقربه من محور الممانعة، ثم تحركه باتجاه الصين وتوثيق العلاقات معها من اجل احداث توازن مع النفوذ الامريكي في المنطقة غير ان قلق الامريكيين يعلو صوته كل يوم عن اليوم الذي سبقه، شبكة الخدمات الاجتماعية التي اقامها الاخوان في الاحياء والقرى، ادت دورا كبيرا في تحسين احوال احوال الناس، لكنها بعد عام صارت تن تحت ضغط الطلبات المتزايد من قبل الجمهور ومحدودية الموارد (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٣٩٥) وهو محور اخر من التعقيد يوظفه الكاتب في السرد، يتمثل

في هيمنة القوى الكبرى على الوضع الداخلي، وقدرتها على استخدام اوراق الضغط المالي والاقتصادي من اجل تحقيق مكاسبها، وهذه الحقبة تنتهي بانقلاب عسكري تقوده شخصية اللواء (القطان) الذي يعيش في بريطانيا.

شكلت بعض الشخصيات المرتبطة بالمكان الخارجي اهم الشخصيات الفاعلة في الادوار السياسية، فاللواء (القطان) هو اقوى اللاعبين في حياة بطل الرواية، اذ بدا مسيطرا على خيوط حياة البطل منذ اليوم الاول لعمله في مكتب الرئيس ومنعه من ممارسة أنشطة حياته المختلفة، الى تزويجه من ابنته زواج تقليدي غير منسجم، وصولا الى ابعادها وابنه عنه، وهي مؤشرات تدل على قوة وتأثير هذه الشخصية في حياة المواطن المصري، بما فيها من تعقيدات اجتماعية وسياسية مختلفة، وهو الاقوى من بين الشخصيات التي تولت الحكم ومارست ادوارا مهمة في قيادة العسكر والسيطرة عليه، وهو في الرواية اقوى جهة في الدولة، اي ان (القطان) يمثل القوة التي تسيطر على مقاليد العسكر والسياسة والمجتمع، على الرغم من كونه يعيش خارج مصر.

وشكلت الاحداث الاقليمية التي حدثت في المحيط العربي الجزء الاساسي من الاحداث المهمة في السرد، اذا ان الحرب الايرانية الاسرائيلية التي اندلعت في المنطقة اثرت بشكل كامل على الوضع السياسي في الداخل المصري، ومن تداعياتها سيطرة جماعات جهادية على سيناء، اعقبها احتلال اسرائيلي للجزيرة.

ويدخل المعادلة السياسية المصرية الجانب الامريكي بوصفه مفاوضا بين مصر واسرائيل، غير ان طبيعة المفاوضات اتصفت بخيانة الرئيس (القطان) وبالخضوع للضغط الامريكي، كان السبب في استتباب الوضع المالي والاقتصادي من جهة، واستقرار حكومة (القطان) من جهة ثانية، غير انه في الوقت نفسه، شكل صورة من الخضوع للرئيس اذ انه بعد ان يلتقي بأحد القادة العسكريين ويعقد معه اجتماعا سريا "كأنه انطفاً، راج البريق من عينيه، وتهدلت كتفاه، وهبط مستوى نظره، فصار ينظر الى اقدام الناس لا وجوههم، اغتصب ابتسامة وسلم على الوفد الزائر، واعضاء الوفد المصري وعاد الى غرفته (فشير ع.، باب الخروج، ٢٠١٢، صفحة ٤٣٧) وهذا الوصف يشكل دلالة على مستوى ما تعرض له الرئيس من ضغوط واملاءات جعلته يفقد طبيعة الشخصية القيادية العسكرية، التي تمثل الشخصية التي دارت حولها الاحداث وفي جميعها تظهر بوصفها شخصية قوية، تستعرض قوتها وتتعالى على الاخرين، اذ انها المرة الوحيدة التي تظهر بها شخصية (القطان) في الرواية بهذه الشكل الذي يوحي بالانكفاء والضعف، وهو ما يؤشر طبيعة الابعاد الخارجية التي اسست لها الرواية منذ بداية السرد، واستمرت معها الى نهاية القصة، بعد ان تتدخل القوات الامريكية وتقوم بإنزال على السفينة المصرية التي تحمل قنابل نووية من الصين الى مصر، وعلى متنها بطل الرواية وهو يكتب رسالته الطويلة الى ولده، اذ يشير فيها الى انه اخبر قيادة الاركان الامريكية عن طريق (سارة المسدل) عن وجود قنابل نووية في السفينة، خوفا من وصولها الى حكومة (القطان) واستعمالها وفق مصالحه السياسية.

وهذا ما يؤشر الى خيانات سياسية على مستوى قائد الدولة الذي يتفق مع دولة اخرى على احتلال جزء من بلده مقابل حصوله على منصب الرئيس، وخيانة المترجم لرئيس الجمهورية في التعاون مع الامريكان من اجل منع وصول القنابل النووية له، في اشارة واضحة الى التاريخ السياسي الحافل بالخيانات والعمالة للأجنبي من جهة، وتأكيده الحل القادم من الخارج من جهة اخرى، واثبات حقيقة امكانية تحريك الواقع السياسي المصري بواسطة محركات خارجية قادرة على احداث الفوضى.

بشكل عام غاب عن السرد اي دور لمصر في الاحداث التي دارت في المنطقة، سواء حرب الخليج ، او الحرب الايرانية الاسرائيلية، او تدفق القوات الامريكية عبر قناة السويس وانشاء قواعد لها في المنطقة، اذ انها كانت تعاني من الداخل في الوقت الذي تدور جميع هذه الاحداث في محيطها، وهو ما يؤشر الى ضعف او اضعاف للدور المصري في القضايا الحساسة في المشهد السياسي العربي والاقليمي.

وصورة الضعف هذه تكررت كثيرا في الرواية اذ ان جميع شخصياتها اتصفت بالضعف جزئيا او كليا، فهي تشترك جميعا في الصفات نفسها من حيث الضعف لاسيما في القرارات المصيرية والمواقف الحاسمة ومنها بطل الرواية نفسه، فهو شخصية مهزوزة ليس لديها القدرة على مواجهة الظروف والقرارات الصعبة ، تزوج من ابنه (القطان) رغما عنه، وهو لا يعرف شيئا عن طبقات الشعب المصري الا في حدود ضيقة (عادل، ٢٠١٧، صفحة ٤٥)، وهي شخصية تنتقل من رئيس الى اخر وتساند الجميع من دون التفريق بين الخير والشر، اذ انه لم يتخذ موقف من صديقه (عز الدين) بعد ان تحول الى سفاح وبقي ملازما له، وتحول من الديمقراطيين الى الاسلاميين وقبلها مع النظام الديكتاتوري، واخيرا مع (القطان) وبعدها التعاون مع الجيش الامريكي .

ان صفة الضعف هذه تنطبق على كثير من شخصيات الرواية، مثل الاشخاص القريبين من جميع الرؤساء الذين تولوا الحكم مثل (مرتضى) سكرتير المعلومات للرئيس واللواء (حامد) المرافق للواء (القطان) الذي هرب الى فنزويلا، وكذلك (المنسي) وغيرهم .

ولم يكن الضعف سمة المرافقين للرؤساء فحسب ، وانما هو سمة الرؤساء انفسهم، اذا انهم جميعا يتسمون بالضعف والتردد في القرارات المصيرية، لاسيما حينما يتعلق الامر بالعلاقات الخارجية والتدخل الدولي في قراراتهم وسلوكهم السياسي .

ان الرواية بتكريس هذا الضعف للشخصيات وقراراتها وتخاذلها تعلن عصر الضعف والوهن السياسي، والخضوع للقوى السياسية المهيمنة، من اجل مصالح سياسية خاصة لا اكثر .

## الخاتمة

شكلت رواية باب الخروج حلقة اخرى من سلسلة الروايات التي تناولت الاضطرابات السياسية التي حدثت في المنطقة العربية في السنوات الاخيرة، وكشفت الواقع السياسي وعرت ما يجري فيه من مؤامرات وديسائس وجوانب خطيرة على الشعوب، فهي رواية قائمة على تعزيز فكرة التدخلات الخارجية وهيمنتها على القرار السياسي من جهة، وكذلك الصراع السياسي القائم على اساس مطاردة السلطة ومحاولات الاستحواذ، اذا شكلت اختبارا حقيقيا لكل انواع الشخصيات التي وصلت الى الحكم، فتحول المثقف الى سفاح، والعسكري الى متخاذل وعميل، والاسلامي الى برجماتي ميكافلي، والديموقراطي الى ديكتاتور، واستطاع الكاتب ان يوظف لذلك شخصيات ادت ادوارها بشكل يخدم السرد، ولاسيما فيما يتعلق بتحولاتها السريعة، رُسمت بطريقة تنسجم مع الاحداث وتكشف عن خلفياتها السياسية والنفسية والاجتماعية، وكانت للمكان دلالات سياسية مهمة كشفت عن العلاقات السياسية المتشابكة، وساهمت في رسم صورة الارتباطات الخارجية، وقوة تأثيرها على المستوى الداخلي للدولة، وساهم الوصف في الكشف عن معالم السرد، وهكذا تعاضدت عناصر السرد الروائي في تحقيق صورة الواقع في جسد الرواية .

## المراجع

- ادوارد سعيد. (٢٠٠٤). *تأملات حول المنفى*. (ثائر ديب، المترجمون) بيروت: دار الآداب.
- جورج لوكاش. (٢٠٠٢). *دراسات في الواقعية*. (امين العويطي، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
- جورج لوكاش. (٢٠١٦). *نظرية الرواية* (المجلد ١). القاهرة: دار كيوان.
- حمزة مصطفى الخليل. (٦ شباط، ١٩٧٦). *البطل السياسي في الرواية العراقية*. مجلة *أقلام*.
- حنان حامد. (٢٠٠١). *تجليات السلطة في رواية القرية المصرية المعاصرة*. مجلة *كلية الاداب والعلوم الانسانية*، صفحة ٢٣.
- خالد محمد منصور. (٢٠١٨). *الرواية المصرية وما بعد الاستعمار رواية (القانون الفرنسي) نموذجاً*. اعمال المؤتمر الدولي (سياقات اللغة والدراسات البيئية). الاسكندرية: كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
- سعيد يقطين. (٢٠١٢). *قضايا الرواية العربية* (المجلد ٣). الرباط: ناشرون.



عز الدين شكري فشير. (٢٠١٢). *باب الخروج*. القاهرة: دار الشروق.

ميلان كونديرا. (١٩٩٩). *فن الرواية* : . (٢٥، المحرر، و بدر الدين اردوكي، المترجمون) دمشق: الاهالي للطباعة والنشر.

هشام محمد الحجوج. (٢٠١٥). *علاقة الرواية بالحدث السياسي ما بعد العام ٢٠١٠*. عمان: جامعة مؤتة.